

تفسير السعدي

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا
أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ^ج وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ
حَتَّى يُهَاجِرُوا^ج وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
مِيثَاقٌ^ق وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

هذا عقد موالاة ومحبة، عقدها الله بين المهاجرين الذين آمنوا وهاجروا في سبيل الله،
وتركوا أوطانهم لله لأجل الجهاد في سبيل الله، وبين الأنصار الذين آووا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه وأعانوه في ديارهم وأموالهم وأنفسهم، فهؤلاء بعضهم أولياء
بعض، لكمال إيمانهم وتمام اتصال بعضهم ببعض^١ والَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ
وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا^٢ فإنهم قطعوا ولايتكم بانفصالهم عنكم في وقت شدة
الحاجة إلى الرجال، فلما لم يهاجروا لم يكن لهم من ولاية المؤمنين شيء^٣ لكنهم^٤ إِنْ
اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ^٥ أَي^٦ لَأَجَلٍ قَتَلَ مِنْ قَاتِلِهِمْ لَأَجَلٍ دِينِهِمْ^٧ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ^٨ والقتال
معه، وأما من قاتلوهم لغير ذلك من المقاصد فليس عليكم نصرهم^٩ وقوله تعالى^{١٠} إِلَّا لَا عَلَى

قَوْمَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ۖ أَيْ ۖ إِذَا عَهِدَ بِتَرْكِ الْقِتَالِ، فَإِنَّهُمْ إِذَا أَرَادَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُتَمَيِّزُونَ الَّذِينَ
لَمْ يَهَاجِرُوا قِتَالَهُمْ، فَلَا تَعِينُوهُمْ عَلَيْهِمْ، لِأَجْلِ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْمِيثَاقِ ۖ أَيْ ۖ أَوَّالَهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۖ يَعْلَمُ مَا أَتَمَّ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْوَالِ، فَيُشْرِعُ لَكُمْ مِنَ الْأَحْكَامِ مَا يَلِيقُ بِكُمْ ۖ